

شهيًا إذا أرخى..

شعر

وليد حسين

دار القدس

عنوان الكتاب: شهيا إذا أرخى
شعر: وليد حسين
تصميم الغلاف: عامر الساعدي
لوحة الغلاف: الفنانة السورية ناهد الحلبي
الطبعة الأولى: 2021

حقوق النشر محفوظة للمؤلف
الناشر: دار القدس للطباعة والنشر والتوزيع
ريف دمشق – السيدة زينب ع
جوال: 00963933260460
تليفاكس: 6480755

إيميل: dar-alquds@hotmail.com

الموافقة على الطباعة: 2020/12/08 م

رقم: 2020 / 703

كود اتحاد الناشرين: 978-9933-9290-9-1

لا يجوز ترجمة أو نشر أو طباعة أو تصوير هذا الكتاب ورقيا
أو إلكترونيا بشكل كلي أو جزئي إلا بإذن خطي مسبق من
المؤلف أو الناشر تحت طائلة المساءلة القانونية والقضائية.

الإهداء

إلى الحاجة إنصاف مفتاح هاشم
(أمّ المهندس علي الشلال)
لروحها الرحمة والسكينة

إيمانك المطلق بصيرورة الكون تجسّد في
زياراتك لمرآة الأئمة والصالحين
فكنت خير داعية إلى الله (جلّ ثناؤه) من خلال
محبتك ومساعدتك لليتامى والمعوزين.

وليد حسين

تقديم

وليد حسين

بين الأصالة والمعاصرة

سيظل الشعر العربي العلامة الفارقة في بيان الظروف والملابسات التي حولت الشخصية العربية الأصيلة بميراثها الثقافي والعلمي والعقدي والفكري إلى شخصية مفرغة من كل هذا الميراث الذي أفاد البشرية قرابة من ألف عام تقريباً وبعملية إحصائية نصف التاريخ البشري المكتوب. ولذلك فإن العودة لتأصيل الشعر العربي حسب تاريخه الطويل لا يقوم بها سوى الأفاضل الذين يتحملون مسؤوليات إعادة الشخصية العربية إلى مكانها في الصدارة التي تليق بها ، واليوم يأتي شاعر العراق / وليد حسين ليقدّم لنا نموذجاً شعرياً يجدد التاريخ ويؤصل للشخصية العربية ، وهذا ما دفعني لعنونة مقالي (بالأصالة والمعاصرة) ، حيث الأصالة تعيد التاريخ لمجراه والمعاصرة مشاركة في صنع الحاضر ، فلا عجب أن تكون الأصالة والمعاصرة من أكثر الناس تحضراً فالشاعر الذي ينتبه لما يدور حوله ، ويشارك في دفع عجلة الحضارة إلى الأمام ، وسوف أقدم نموذجاً للشاعر العربي العراقي / وليد حسين بقصيدة معنونة بـ (شهياً إذا أرخى) ، حيث يقول فيها:

بلا جزعٍ للروحِ هامَ فؤادُهُ
يُميدُ كغصنِ البانِ حانَ اتقادُهُ

سما حولنا لما أنازلنا الدُّجى
فأقسَمَ أن يَمضي وَيَعْلُو جِهَادُهُ

أبانَ لنا وجهاً تجشَّمَ سعيَهُ
تقلدَ ميثاقاً وذاك اعتقادُهُ

ويغربُ عمَّن داعبَ الشكَّ قلبُهُ
وأمضى كتاباً ما تلعثم صاُدُهُ

متى نرتقي...؟ إنِّي أشيدُ بنهجهِ
ألا ينفَعُ الفكرَ الحَصيفَ امتدادُهُ

أخا وطنٍ لم يتركِ الجهلُ بيننا
رسولاً وعند اليأسِ عَجَّ رمادُهُ

ألا لبتَ أيَّاماً بها الرِّبعُ يزدهي
تغنىَ بلا نزقِ السنينِ جوادُهُ

يعبّرني ذاك الصبيُّ بأننا
خذلنا لهم صوتاً قوياً مفادُهُ

ويغبطني أنّي أكبرُ فيهمو
فبيهرني لصُّ تراخي عِمادُهُ

وكيف تغابى...! لا يفرقُ لو جفا
فهل يمتطي وعراً؟ وأين جِبادُهُ

غَدَا شاكياً ممّا أصابَ خيالَهُ
يمدُّ انكساراتٍ وحيثُ وهادُهُ

وكم أبهَرَ السُّعداءَ فقدُ توازِنِ
ومالوا لخصمٍ قد تردى حِبادُهُ

وكانوا سعاةً للذين تخاصموا
إذا نكثوا عهداً.. فنعم ارتدادُهُ

أرادوا لنا ذلاً فتبّاً... لسعيهم
وما حاذروا حتّى تنهى انعقادُهُ

أزاحوا قديراً يوم أثنى بليدُهُم
على هامشٍ في العيرِ قلَّ اجتهدُهُ

ألسنا منحنى الذنب...؟ يوم تبرم
شياهاً وقد أودى بهم فسادهُ

وأوفى حقوق السارقين وبعضهم
بلازنةٍ في الوزن ساد مزادهُ

وإن انتهاك الحق بات مروءاً
تداركنا جيلٌ ودام مرادهُ

وما لوعة الأم التي نهضت بنا
بأدنى اشتياق الودِّ عادَ ازديادهُ

تُلوح... كم نصر أشاح بوجهه
وعند اغتيال الصبح بان سوادهُ

فأدركتُ حتماً لعنة الساسة التي
أضرت كثيراً أين حلت بلادُهُ...؟

إذا أرجف الباغون نبضَ قلوبهم
وشاعوا ضياعاً كيف يبدو افتقادهُ...!

فعدنا بلا لغيطٍ ومهما تَعَكَّزْتُ
شفاهُ بحسنِ الذكرِ عمَّ سداًهُ

وإنَّا ركبنا الأمرِ دونَ هوادهِ
إلى حقنا المنهوبِ كان اقتيادهُ

فيا صرخةً فاقتُ عيبرَ حروفنا
لها موطن في القلبِ جدَّ انشداهُ

نمدُّ إلى قُرحِ السنينِ أصابعاً
لكيلا نرى جُرحاً رثاهُ ضمَّادهُ

رويداً إذا ما القلبُ شجَّ به النوى
شهيئاً إذا أرخى... وجاء وداهُ

يقدم الشاعر نصه على أكثر بحور الشعر العربي استخداماً في تاريخ
الشعرية العربية، فثلثي الشعر القديم مكتوب على بحر الطويل (فعولن

مفاعيلن فعولن مفاعيلن)، وهو البحر الذي جاءت عليه معلقة امرئ
القيس أشهر المعلقات في شعرنا العربي القديم والتي يقول في مطلعها:
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وحينما يلتزم وليد حسين هذا البحر على وجه التحديد فهو يعلن للملأ
إننا في حاجة للغوص في الماضي لكي نستخرج ما يفيدنا في الواقع المعاش
الحالي، هو لا يعود إلى الماضي بقصد أن يعيش فيه، ولكنه يجلب الماضي
إلى الحاضر لينتفع به، وليذكرنا بتاريخ مشرف، وليوهمنا بضرورة أن
نستخدم تراثنا أمام هذا المد العلماني الذي جعل الأمة العربية مصهورة
في بوتقة غريبة لا ندري لها توجها، ولا نعلم عنها شيئا ويجول الشاعر
داخل معجمه اللغوي مستعيدا خصوبة اللغة العربية وشبابها من
مفردات قديمة يستخدمها في نصه الجديد فيقول:

أخا وطنٍ لم يتركِ الجهلُ بيننا
رسولاً وعند اليأسِ عَجَّ رمادُهُ

ألا ليتَ أَيَّامًا بها الرِّبعُ يزدهي
تغنىَ بلانزقِ السنينِ جَوادُهُ

يعيرني ذاك الصبيُّ بأتنا
خذلنا لهم صوتاً قوياً مفادُهُ

ويغبطني أنّي أكابُرُ فيهمو فيهنرني لصن تراخي عماده

فكلمات (أخا - عَجَّ - ألا ليت - الربع - نزق - عماده) جميعها مفردات يبيث الشاعر فيها الروح مرة أخرى باستخدامها استخداما يناسب العصر الذي نعيش فيه، وكأن الشاعر يريد أن يخبرنا إنه يقف تماما في الوسط بين الأصالة والمعاصرة، فبدلا من قوله (أخا حزن يقول أخا وطن) وبدلاً من قوله (ألا ليت الشباب يقول ألا ليت أياما بها الربع يزدهي)، ولا يتوقف الشاعر / وليد حسين عند هذا الحد بل يحاول أن يربط بين البلاغة العربية في ثوبها الأصيل وبين البلاغة العالمية في ثياب المذاهب والمدارس الأدبية الحديثة، وكأنه يقول للجميع إن البلاغة العربية مدرسة أدبية أصيلة، وإن المذاهب الأدبية الجديدة لا نتخطى حدودنا إذا قلنا إنها بلاغة جديدة، فمثلا (لم يترك الجهل رسولا) من نوع الاستعارة المكنية، وكذا تغنى جواده ونزق السنين، ولكنه حينما يقول (ينهرني لص) فهذه التوليدية الجديدة في رؤية العالم، بمعنى إنه يرى أن للص سلطة وجاها ومالا فأصبح بإمكانه أن ينهر من خلال سلطة اللصوصية.

نعم وليد حسين شاعر عربي يقول ما يفهم ويفهم ما يقول، يقدم الوجه المشرق للقصيد العربية، ويتضح هذا الوجه المشرق على صفحة النهر الحاضر الذي يفصل بين أصالة الماضي والحضور في الواقع الآتي بمشاركة مؤثرة في المجتمع العالمي.

وحيثما يقوم ناقد بتحليل هذا النص لسانيا أو بلاغيا تأصيلا فلا شك إنه سوف يزيل الحجب عن فكر عربي قويم، ينادي بضرورة دفع عجلة الحضارة بيد عربية، والمشاركة في صياغة منظومة عالمية تكون اللغة العربية في موقعها الأعلى حيث إنها عليية لأن ربّ العزة جلّ في علاه أنزل بها كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. شكرا للشاعر الكبير وليد حسين الذي أتاح لي أن أستظل في فيء شعره الوارف البهي.

دكتور. رمضان الحضري.

القاهرة في الثاني من نوفمبر 2020م

عصيُّ على النسيانِ..

دعنتي.. وقلبي قد تَنَامَتْ ظَوَاهِرُهُ
أماطَ عُرُوفاً يَوْمَ جَدَّتْ بِشَائِرُهُ

يطلُّ على الدنيا بفيضِ مشاعِرِ
يخالطُ شوقاً أَنهَكَتُهُ أواصرُهُ

فكان انثيالُ الوجدِ عيناً ترقرت
بها من غزيرِ أودَعَتَهُ محابِرُهُ

فكم يشتهي ذاك اللقاءَ ومهجةً
تُزيحُ غباراً أَنستَهُ بوادرُهُ

يداعبُ دَفَقَ الروح لو مرَّ طيفُها
وينفذ في الرؤيا يراها تبادرُهُ

تعرّضَ للذكرى يبيتُ على الجوى
وليتَ لقاءَ الغيبِ تشدو أزاهرُهُ

ويعتصرُ الآمالَ حتى تفجّرتُ
ينابيعُ قلبٍ منذُ عَسفِ تُغادرُهُ

ويمتهنُ الأحساسَ قد طالَ سعيُهُ
بغيرِ انسكابِ الذاتِ..

سالتُ محاجرُهُ

ويلتمسُ الإنصاتَ إن جاءَ ذكرُها
وكان لها صوتٌ تعالتُ حناجرُهُ

ويبقى صموتا إن تعدَّ منطِقُ
كأنَّ لساني شيعتهُ زواجِرُه

فعاشرَ صَريعاً يبتغي الوصلَ بيننا
ومهما تردَّى في شحوبٍ تَوازِرُه

وتَغلبُه الساعاتُ تبتزُّ صحوَه
فتلقاهُ مَبثوثاً توالَتْ مناكِرُه

أنا بينَ ذي شَغفٍ أراني مُعذِّباً
فأشقى طويلاً باعدتني نواظِرُه

خوافقُه الحرِّي تشيدُ دعائِما
من السيرةِ البلهاءِ تَدنو قَناطِرُه

أتى يومَ كان القلبُ يفتّرَ ماسكا
بناهضُ حزنا سيّرتُهُ خواطرُهُ

إذا قام في جمعٍ تدلّت عَطُوفُهُ
ومال به وجدُّ تهاوت مصادرُهُ

ولو شاء أن يكبو بغير تردّدٍ
لما اتّخذَ الأعدارَ بنسَ جرائرُهُ

رويدك..

لن يلقاك دون جنايةٍ
بجسمٍ غدت أسقامُهُ وأظافرُهُ

وحسبك بالنكران لو هبَّ عاصفٌ
سبيلا .. وإن عَزَّتْ عليك مصائرُهُ

أيسلو ..؟! وكم أرخى لبرقِ مساحةً
كأنني به يسعى .. وتلك ذخائره

عصي على النسيان ما نام جفنه
يطارح محبوبا بنبض يشاطره

يقلب أوجاعا إذ البين يغتدي
وصمت انتظار إن تلوت مواخره

فما زال مرتاباً يحيط به الأسي
حفي وجعاً للآن .. يرتد ناكراه

يحاول أن ينسى..

يحاور نفسه

ويغدو كئيباً أبعدته محاوره

فهل كان حباً
ما توهم صادق
وأقسى حروباً لو تعدُّ خسائره

لعلّ الذي أبقى لقلبك سلماً
وطاف به سبعاً ستعلو منائره

أتلظّي خلف اشتياقٍ

لكّ كلّي.. يا نابضاً في فؤادي
بامتيازٍ ومهجتي في نَفادٍ

أين تمضي ..؟ هل باعدتكَ الليالي ..؟
لم أزلُ مُنهكاً كثيرَ السُّهادِ

أتلظّي خلفَ اشتياقٍ وقلبي
باسطٌ كَفّاً بانتظارِ الودادِ

قد تَغاضى عمّن يجيزك سرّاً
ربُّ أذنٍ بطانةٌ للفؤادِ

وعيونُ بها الغيابُ تجلّى
ما لها ذنبٌ إن زوتُ بابتعادِ

ما تذكّرتُ من وفائكِ إلاّ
انحناءاتِ الريحِ عندَ الوهادِ

ربّما .. كان لي كلامٌ جزيلاً
يتبارى يقيمُ بين الحياذِ

أرهقتني تلك البلادُ وإني
مُثقلٌ لا أشقى بغير اشتدادِ

ومضتُ ليلتَ المُمكناتِ قيامٌ
قد طوتُ نجماً في احتدامِ العبادِ

وانحنى ظهرُ غَادرتَهُ المنايا
دون حَسَمٍ يَشْتدُّ عند الرقادِ

يا لقلبي والوقتُ مرَّ سريعاً
تاركاً نصفي خلفَ ضغطِ انشِدادِ

واستحلَّ الجمالَ ذلكَ رجُعُ
هل أنارَ الحياةَ محقُّ السوادِ

ليتنا لم نَمُتْ.. أيكفيكَ بؤساً..؟
باننتظارِ البقاءِ خلفَ المُرادِ

تَسْتَمِدُّ الحياةَ لو قرَّ رَحْلُ
بين عيشِ أهْجِ شوقِ البِعادِ

أنهكتهُ البلوى وحسبك عُمرُ
ضاع حَسْرَاتٍ يالطولِ افتقادي

هل أنا حقاً من سلالةٍ ماءٍ ..؟
إستبدَّ الدُّنا وفيضَ المَزَادِ

واستطالتُ بعضُ الصفاتِ وبناتُ
دونَ سترٍ أباحَ هَتَكَ البلادِ

ضَجَّةٌ قامتُ والنفوسُ تعرَّتْ ..!
قد جثا صوتٌ ناعياً
في جِدادِ

وتناهى حتَّى أصابَ بلطفِ
هل تَعافى نَسْلُ بذاتِ ارتدادِ ..؟

فألوجودُ الفسيحُ يمنحُ حسناً
إنْ ثوى منكرٌ شديدَ الفسادِ

والغريبُ الهجينُ يمضي بنزغٍ
عبثاً يرتقي عديمَ الرِشادِ.

بين الغروب وقلبي

بين الغروبِ وقلبي يا معدّتي
مسافةً من حميمٍ شادها شغفٌ

ما زال طيفُك يدنو من مخيِّلةٍ
يجتاجُ أقبيةً يسعى بها التلفُ

حتّى غدوتُ أسيرا كلّما نزلتُ
تلك النجيماتُ عني سامني العسفُ

أهواك مهلا.. وبي شوقٌ يؤرقني
إنّي طريحٌ هوئى قد نالني العجفُ

لكنني في صراعٍ لست أنكره
عمّا يحيط بنا قد هدني القرف

وما عساني وذلك البعدُ صيرني
ذكرى تلوى على أوجاعها الجنف.

ماذا يضرُّ البعضُ..

فإلى متى..

أرثيكَ يا وطنَ الأسي
بغمٍ تدققُ من رؤى العبراتِ

ومنابرٍ للثائرين بأرضنا
حملوا ضياعَ الأمسِ والعثراتِ

هدرُ من الزمنِ العسيرِ يسودنا
أرخبى شحوبَ العمرِ في الوجناتِ

يجتئُّ أرزاقَ العبادِ ويمتطي
رغمَ الطوى أهزوجةَ الصفقاتِ

ماذا يضرّ البعضُ ..؟ لو هتف الجيا
عُ مطالبين بحصّةٍ وهباتٍ

ماذا يكون الحالُ ..؟ لو حازوا الحقوقَ
بغير ظلمٍ من ندى الثمراتِ

فإذا بأنصافِ الحلولِ تجشّمتُ
مَنحتكَ بارقةً .. أخوا العمراتِ

لتزيحَ وجهاً قد توسّده العَضَا
ما زالَ يهجُرُ تحت وقعِ حفاةِ

قد أوجفَ الأقدارَ منذ فجاجةِ
ذاك الدعيُّ بكثرةِ الهفواتِ

يستلُّ من تلك الخديعة حيلةً
ويهيمُ ليلاً مُنذ وأدِ بناتِ

ويصوغُ من عنقِ المجرّةِ
وجهها المأزومَ عند متاهةِ الطرقاتِ

وتفرّ في رهجِ الفصولِ سحابةً
تّباً .. لدهرٍ مُمسِكِ النَّفحاتِ

إنّي سأخرجُ..
مُسْتَمِيئاً لم أنلُ حقّاً
بعيشٍ منذُ ردمِ قنّاةِ

هم أرفقونا بالسؤال
ولم نكن غيرَ احتضارٍ جدّ بالكلماتِ

يا بَحَّةً بَقِيْتُ سَنِيناً لَمْ تَزَلْ
مَسْلُوبَةً إِلَّا مِنَ الْغَمَزَاتِ

وتخالُّ من عسفِ المنونِ بصوتها
مرميةً طافتُ على الأمواتِ

ولعلَّ صوتاً في حمياتِ الوغى
مُتْهالِكاً يَمْضِي بلا نَعْرَاتِ

تهفو به الأيَّامُ دون بصيرةٍ
وكانَّ معجزةً ثَوَتْ بِشَتَاتِ

ما عادَ يرتجلُ (التظاهر) هل نما وعيٌ ..؟
تصدَّى شاسعَ الخطواتِ

هل طالَ من تلك الصوادرِ هَزَّةٌ ..؟
لا شيءَ غيرُ صدئٍ من الشَّهَقَاتِ

يا أيُّها المطعونُ دونك مثخناً
ألقى بنا صخبُ بشطِّ فراتِ

كلُّ الحروبِ تجاوزت أزماتها
إلا حروباً قد سعتُ لمماتي

قُم يا صديقي..
مالنا غير العراقِ
وإن جفا في ذروة الشُّبُهَاتِ.

عجّ باللاجدوى..

دائماً يكبو..

لم يُصِبْ مثْلَ سهْمٍ

منذُ جيلٍ مُضْمَخٌ بالهوانِ

ما لنا صوتٌ في حضورٍ كثيفٍ

واجتياحُ الردى بنهبِ المكانِ

أترعُ الكأسَ من شحوبِ انزواءٍ

تاركا خلفي إمكاناتِ الأمانِ

وكانَّ المنفى يضجُّ بنسلٍ

والحكاياتُ راصداتُ الذُّهانِ

إكْتَوَى حَقًّا .. وَالغِيَابُ عِيُونُ
سَارِحَاتٍ حَيْثُ انْتِظَارُ الْعِيَانِ

حَمَلْتِكِ النُّدُوبُ .. ذَلِكَ نَزْفُ
عَادِ بِي الشُّوقِ مُتَرَعًا بِالْحِنَانِ

وَتَرَاءَتْ بِمَا تَغْصُ بِرَيْقِ
وَاعْتَلَالٍ يَهِيضُ سَمْعَ الْقِيَانِ

إِنَّهَا رَعْدَةٌ خَلَّتْ مِنْ نَذِيرِ
وَالْخَفَايَا تَبْتَرُّ كَفَّ الْمُدَانِ

تَسْتَبِيحُ السَّنَا فَهَلْ لَكَ نَجْمٌ..؟
غَارَ فِي شَرْقٍ مُسْتَبِدِّ الْمَبَانِي

عَجَّ بِاللَّا جَدْوَى.. وَمَا اسْتَلَّ سِرًّا
مِنْ خَبَايَا إِلَّا بَبِيضِ الْحِسَانِ

وَارْتَمَى مِنْهَا
نَعَم.. لَنْ يَبَالِي
قَدْ ثَوَى حَاسِرًا بَجَنْبِ السِّنَانِ

وَتَلَوَّى .. يَرْتَدُّ عَمَّا تَسَامَى
خَائِرَ الْجِسْمِ مِنْ شِيُوعِ الرَّهَانِ

وَتَغَاضَى بِلَا عِيُونٍ أَرَاهُ..
غَارِقًا قَدْ هَوَى بِكَأْسِ الدِّنَانِ

مَا جَنَى غَيْرَ ذَكَرِيَاتٍ تَهَاوَتْ
وَالْمَدَى مَوْغِلٌ بَرَهْنِ اللِّسَانِ

وبقايا من عاديات الليالي
أسرعت زحفاً يالبؤس الزمان

ليت شعري.. أيُّ انتهاكٍ تشظّي
أيُّ عوزٍ يحيلُ نهمَ السيمان

ولهم جوعٌ مُستديمٌ فأكدي
زاحفاً أضحي بابتزاز الجبان

كيف تمضي!..
تلك السنونُ ثقلاً
مجدباتٍ إلا ببعضِ التفاني

لم تنل يوماً من نصيبٍ ورأي
"قسمةٌ ضيزى" في اجترار الضمان

كم تمارى هل تفتديك المنايا ..؟
ولها ممسكٌ شديدُ الكيانِ

وتتأمى حتى أبانَ لخلقِ
قُدرةَ الماءِ من بلوغِ القرآنِ

ما حوى ظللاً بانكسارٍ مهيبِ
وتلظى في مغرياتِ الجنانِ

دُمتَ فيضاً..

في الشرقِ ألفُ دَعِيٍّ
يعتلي منبراً بفتحِ البيانِ.

تلك الكائنات..

يتنأبُ المصباحُ المتدلي

بسلكٍ نحاسيّ

فوق الرصيفِ

يفتحُ فاهُ

مع حركةِ السيّارةِ

لم ينمّ

منذ زمنٍ

يلعن الظلامَ بثتى أنواعِ

الإفكِ..

في الليلِ

يعانق الفراشات التي تدور حوله

بحركات حلزونية

تزيد من حجم الاقترابِ

وتحرقُ دونَ شعورٍ منها

فرصَ نجاتِها

تلك الكائنات..

ربّما

تجدُ الدفاء

ورائحة الأنتى

في المصباح المتوهج

ولعلّ ضوء القمر

المعلق في سماوات باذخة

يسلك بنا أيضاً

طريقاً آخر للنجاة

ندور حول بيوت الله

المكتظة

بنزول الملائكة

إذا شعرنا (بكورونا)

قادمةً

من المنافي البعيدة

تتمددُ..

دون أن نلامسَ وجهها الأثير

تتسارع نبضاتُ قلوبنا

نحو طلبِ الاستغفارِ

بوجهٍ منتصبٍ

وبكفينِ ممدودتينِ

لكي يلتقيا في طريق واحد.

على رسلك

لحيرة قلبٍ يومٍ شاخت تجاربه
غروبٌ بمدِّ البذلِ تسعى حرائبه

يعاقرُ ظلَّ الوقتِ.. يفتّر ينزوي
كأني به يسلو وتلك غرائبه

يمرُّ على الدنيا وما دارَ حولها
شقيٌّ وعند اليأسِ تُخشى عواقبه

ويجتُرُّ أحلاماً وليتك ترتضي
برجع أنصياحِ البحرِ تعدو مراكبه

أنا بين علاتٍ هتكنَ كوامناً
ولم أتخذُ قزماً فدتك كتائبه

وتحتشدُ الآهاتُ لو مرَّ ذكرُهُ
وكان له مكرٌ .. توالتُ تعالبه

ويمتهنُ الإيهامَ قد شادَ بيننا
جسوراً بما جادتُ عليك مآربه

وليتَ انزياحَ الرزقِ يخشاه عاقلُ
ولكن بعضاً في جحودٍ يُحاربُهُ

ويبتدعُ الآياتِ إن غابَ نجمُهُ
وعند جنوحِ العمرِ تبقى عجائبُهُ

يُضِلُّ بِهَا قَوْمٌ تَشْتَتُّ صَوْتَهُمْ
وَحَلَفَ ضَمُورِ الْفِكْرِ تَعْلُو مَنَاقِبِهِ

أَلَسْتَ حُطَاماً لِلَّذِينَ تَمَرَّكُزُوا ..؟
وَعَاثُوا بوعِيٍ قَدْ تَشَطَّتْ عَقَارِبُهُ

وَمَا زَادَ فِي أَمْرِ تَقَلَّبَ وَجْهُهُ
وَلَمْ يَعْتَنُقْ نَهْجاً وَتَلَكَ مَثَالِبُهُ

فَعَاشَ بِلَا زَهْدٍ وَفِي عَصْفِ بَطْنِهِ
نَوَافِذُ سَلْبٍ قَدْ رَعَتْهَا مَطَالِبُهُ

وَيَرْتَدُّ دُونَ الْوَعْدِ تَلْقَاهُ مُبْهِمًا
بِغَيْرِ وِفَاءٍ الْمَرْءِ تَعْلُو عَصَائِبُهُ

تتَمَّرَ حَتَّى بَانَ سَوْءُ مَطَالِعِ
وَأَدْرَجَ سَهْمًا حِينِ هَامَتْ كَوَاكِبُهُ

لَقَدْ كَانَ فِينَا .. يَمْضَعُ الدَّسَمَ ضِرْسُهُ
وَأَعْجَبُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنِّي أَرَأَيْتُهُ

عَلَى إِنَّ ذَاكَ الْقَضْمَ مَا زَالَ قَائِمًا
يُجِيرُ سَوَادَ اللَّيْلِ بَانَتْ مَخَالِبُهُ

وَيَقْسُو عَلَى خَلْقٍ تَبَايَنَ سِيرُهُ
وَعِنْدَ انْحِرَافِ الدَّرْبِ خَارَتْ جَوَانِبُهُ

كَذَلِكَ يَمْضِي لَا أَبَا لَهُ بَيْنَنَا
حَسِيرًا مَعَ (الْمَوْجَاتِ) مَا ارْتَدَّ شَاحِبُهُ

يغالبُ دينَ الربِّ لو نالَ حقُّهُ
دَمِيمٌ كأنَّ العهدَ يُقصيه كاسِبُهُ

أتى منهكا قد أبعدته ضراوةٌ
ولما استتبَّ الحكمُ..
شدَّ أقاربه

فما زال يهديني نوازعَ سقمِهِ
وسيانَ عندي لو رمتني قواضيه

فتبَّأ لقرمٍ قد تسيدَ دولةً
أقامَ لها ظلاً وأخرى تناسبُهُ

فما سادَ حكماً يومَ أدلى بظلمِهِ
وكانَ كليلَ الطرفِ غابتْ مواهبُهُ

وقد أرغمتني أن أبوح بسرِّها
عوارضُ غدرٍ .. أطلقتها كواذبُه

نمتُ مزنةٌ أرختُ عزائمَ أمرِها
بما جدَّ من سقمٍ تفرُّ سحائبُه

رويدك ياذا الطولِ .. ! حسبك نائلُ
ببغدادَ جيلاً أنهكتُه ضرائبُه

تشتتَ في مأوىٍ .. خلا بك موطنُ
يهيمُ بوادِ شأبَ في الهَمِّ طالبُه

فيا لك من دنيا يضجُّ بها الورى
وعند احتدامِ الرأي تنزرو شوائبُه

ولي من عبير الحُسنِ ما كان متخماً
يُرَمِّمُ جُرْحاً قد تَغَيَّرَ صاحِبُهُ

بدا حسنُها المهيوب ينسلّ شاكياً
وشايةً أخذانٍ فبوركٍ صاحِبُهُ

وتزهو به الأيامُ قد شادَ واحةً
من الفرح المعقودِ أورقَ حاطِبُهُ..

لها مقلّةٌ خضراء ما بالُ لونِها
تمرّس بالآمالِ يُغريكِ ثاقِبُهُ

تُجاهرُ في شوقِ تمارى بقلبِها
وخلفَ هطولِ الشكِّ قامت متاعِبُهُ

كَأَنَّكَ ذَاكَ الْقَلْبُ بَاتَ مُكْبِلًا
يَعَانِي صِرَاعًا لَنْ تُمَلَّ رِغَائِبُهُ

تَغْرَبَ لَيْتَ الْبَعْدَ قَدْ طَالَ صَدُّهُ
نَأَى مَرِغْمًا فَاسْتَحْكَمَتْهُ مَقَالِبُهُ

وَمَهْمَا تَوَارَى فِي شَجْوَنِ وَلَوْعَةٍ
وَقَاسَى كَثِيرًا لَمْ تَخُنْكَ مَغَارِبُهُ.

جاؤوا بكلِّ قبيحٍ..

حُمِّي أطاحتُ بهم قد أوجسوا أمرًا
لِمَ التعلُّلُ يلقى عندكم نُكرًا

أخا الشدائدِ..

ما شادوا لهم وكرًا
إلا تفهقرَ تحتَ الضربةِ الكبرى

فهل تمادوا ..؟

ولي أذنُّ أناخَ بها
من كلِّ فجِّ زعيقٍ يتبعُ الخُسرا

لَمَّا تلاقوا وكان اللؤمُ يجمعهم
تنازعوا ببسِّ مَسلوبٍ بهم أزرى

كأنّ صاعقةً من هولٍ ما جنحوا
نارٌ تُعيقُ رؤىً..
قد تحبسَ الفكرَ

حأموا على يومنا المذبوح من وجعٍ
وما تخطّوا دماً إنْ أغرقوا البحراً

جاؤوا بكلِّ قبيحٍ .. أينَ منعُهم ..؟
واستعصموا بالخنا
كم سارقٍ أغرى

واستدرجوا في غمارِ الجهلِ مبتذلاً
أودى بنا القتلُ
هل مدّوا له العُمرَ ..؟

وسَيَّرُوا بَيْنَهُمْ أَفْوَاهَ مَنْ لَغَطُوا
للسِّرِّ نَافِذَةً
يَسْتَمِرُّوا الحِشْرَا

إِنِّي أَعَانِقُ أَدْنَى النَّاسِ مَنْزِلَةً
مَهْمَا يَرَانِي كَبِيرَا .. دُونَكَ الْفَخْرَا

وَأَسْتَمِيلُ إِلَى رُكْنٍ..

وَبِي شَغْفٍ

كِي لَا أَنْزَعُ حَرًّا تَارَةً أُخْرَى

كَأَنَّمَا السَّيْلُ فِي أُمُوجِهِ ارْتَفَعَتْ
تِلْكَ الْبِسَالَةُ لَمَّا جَاوَزَ الصَّقْرَا

لن يَسْتَبَدَّ إِذَا مَا طَامَةٌ نَزَلَتْ
ومن ورائي دعي يَرتجِي أجرا

إِنِّي تَعَلَّمْتُ مِنْكَ الصَّبْرَ يَا جِبْلًا
أرسي قواعده كي ينحت الصخرا

فما لكم عند غاياتِ

ألمَّ بنا

حرصٌ يخاتلُ في أوداجِهِم نَحرا

وكان يهتفُ ما خَلَّ النهارُ به

في بعضِ أوديةِ يستحضرُ الوترا

وأبى فكرٍ تغاضى عن مسلته

يزاحمُ الرسلَ حتَّى صَاحَبَ الكُفرا

كم سامني يومٌ تشرينِ.. وبي قلق
لا يستقرُّ بحالٍ يبتغي النذرا

هم فتيةٌ آمنوا بالعدلِ تدفعهم
تلك الرزايا لعيشٍ بينهم أثرى

وغادرتهم بلادٌ في سجيبتها
تستأثرُ الفيءَ
من أزرى بهم أدرى ..؟

تشتدُّ جوراً على شُبَّانِ حارتنا
وتستبيحُ فما ما غادر الجسرا

وتستردُّ بقايا من فجيعتنا
لم يحجبِ الجوعُ صوتاً أدرك الثأرا

وكيف ينسى ..! وقد لاحت منيئُهُ

عند احتدام اللّظى

يَسْتَنْهَضُ البُشْرَى

يا للشبابِ .. وما عادوا سوى غَضَبٍ

للثائرينَ إذا ما استوثقُوا النَصْرَا ..؟

وهجُ الشهادةِ

وهجُ الشهادةِ أنْ تجودَ سماءُ
هي لحظةٌ يرنو لها السعداءُ

سَطَعَتْ تَدَاعِبُ مَقَلَّتِيكَ
وَإِنَّهَا مَنَحَتْكَ سِرّاً
غَابَ عَنْكَ فَنَاءُ

الناسُ موتى لا حياةَ لبعضِهِم
لكنَّ موتَكَ غايةً وبقاءً

حَتَّى رَجَعْتَ إِلَى جَوَارِكِ مِنْهَكَ
يَشْكُوكَ فَقَدْ..
جَدَّ فَيْكَ رِثَاءُ

كم كنت تسعى.. في ارتقاءٍ مجرّةٍ
يوم ابتهاجٍ يرتقي العظماءُ

ولقد سموتَ
وكنت خير مكافحٍ
تلجُ الردى..
لتموتَ حيثُ تشاءُ

حتى سعتَ إلى غدِيرِكِ
مفعماً..
يغريك حتفُ أوردتهُ ظمَاءُ

لله درُّكُ من عظيمٍ ما انتنى
رغمَ الجفا
ما غيبتكِ دماءُ

واستر جعتك لكي تشيدَ
بنهجكم
درباً ومهما غالتِ الأسماءُ

من ذا يماطلُ..؟
في احتواءٍ مناهضٍ
للظلمِ .. هلاً ضجّتِ الجوزاءُ

أسدُ الحروبِ وما تداعى
موقفُ
لك في ضميرٍ شيدتهُ سماءُ

إنِّي أكابرُ فيك
لما أسرجتُ
تلك الجحافلُ لم يَنَلْكَ خَواءُ

فحملت جرحاً
يا لجرحك قد شجا
في كل بيت نال منه رجاء

كم كنت عوناً
يوم ألقى بيننا
بأسا فأنى يستريحُ عناء..!

إني أكفكُ دمع بعضٍ
قد جرى
مُتسارِعاً يشدو به الشهداءُ

وأعودُ..
لا أدري فكم أزرى بنا
زمنٌ تردى ضيعتهُ جِراءُ.

تتلعثُ الكلمات..

بغيابِ طلّتهِ النهارُ تسوّدا
وبريقِ ثغرٍ لن يعودَ مُغرّدا

يا حاملَ الشكرِ الجميلِ..
لعلَّ يومك يستزيذك في احتطابك سُوددا

لا تنهرِ الأحرانَ
دَع ما يربكِ الأسماعَ
من موتٍ غداً متسيّدا

يجتاحُ أقبيةَ الجمالِ
وما تردّدَ
يومَ أعلنَ عن حدادك موعدا

ولئن منحت الأصغرين مساحةً
تحتلُّ من أعطافِ قلبك موردا

تتعمدُ الإيفاءً..
إن أزرى الجحودُ
وما أظنك يا صديقي مُجدا

تتلعثمُ الكلماتُ..
في جوفِ الردى
ولعذبِ حرفٍ في رثائك خُدا

يا شاسعاً في الحبِّ
إنك باذلٌ للصفحِ
هل أبقى الخريفُ تمرّداً..؟

أرثيك لا..

ماذا أقولُ وكنت أعظمَ ناطقٍ

للراجلين ومُرشدًا

من أفرعَ القلبَ الأمينَ ..؟

بموتك المهيب

قد أضحي بنعيك مُلجدا

وَألذُّ ما في الفقدِ إنَّكَ مؤمنٌ

تبني لنا من علو خُلقك مَعبدا

خذني إليك..

لك ارتعاشاتُ الندى

إن جفَّ ضرعٌ لم تزل مُتَحشِّدا

يا عينُ جودي إنني متوجّع
بأشدّ فتكٍ من يراني أرمدا

ما زال ذهني..
لم يعد مستوعباً
وكان موتك قد يشلّ المشهدا.

ساحة التحرير

لا ضوء..

في تلك المدينة

إلا في ساحة التحرير

لا تصلح أن تكون وكرًا للخفافيش

تستلُّ من نصب جوادِ السليم

تاريخ العراق

بعد أحداثٍ تشرينَ

أعطوني دواةً .. لأكتبَ

هل جاءكم خبرُ أبناءِ الفاقةِ

والعوزِ

في يومِ الفتحِ

ومن ركبَ الموجةَ ..؟

ممسكاً بتلابيبِ أبي سفيانَ

يحاولُ عبثاً أن يحصي عددَ الشعراتِ

في لحيةِ مارِدٍ

لم يقطعَ شعرةَ معاويةَ

يعبثُ بأفئدةِ الأمهاتِ

كأنَّهُ مسحُ بشريٍّ

يلهو بالفتنةَ

يمارس و عياً مازوما

لا خيارَ لي..

أود أن أبصقَ على وجوهِ

طافحةِ باللؤمِ

تضمُرُ شراً في وطنٍ ممهورِ

بوصايا الأنبياءِ

وهو الأقرب إليّ .. كقتيلِ العبرةِ

أريدُ وطناً..

.. وطناً

أريد وطننا .. معافى
لأنّ لي حلما وقصيدةً
وأمرأةً
تغفو على مساحةٍ شاسعةٍ
للأمل
تبحثُ في ثنايا جثث أبنائها
عن يوم خلاصٍ
في عيونِ عليّ .. عمرَ
وأبي آشور.

أَيَّا وَجَعًا تَلْظِي..

أُكْفِينَا سُدَىً ..؟ لِلآنَ وَا ذُلَّاهُ نَحْتَمَلُ

كَأَنَّ جَنُوحَ نَكَسْتِنَا لَهَا فِي الْقَابِ مَعْتَمَلُ

تُثْقَلُ فِيكَ مَرْتَبَكًا وَيَعْلُو بَيْنَنَا هُبْلُ

وَتَلْقَى مِنْكَ مَخْذُولًا شَحِيحًا حَاقَهُ الْكَسْلُ

أَيَّا وَجَعًا تَعْرَى مِنْ جِبَاهِ الذَّلِّ يَنْهَمَلُ

وَكَنتَ حَدِيثَ دَهْشَتِنَا بِطُولِ الْأَرْضِ تَنْتَعَلُ

تبيح الضقة الأخرى إلى صهيون .. يا رجلُ

وكم مالوا إلى الكوفيِّ هلاً يعتلي الخجلُ

تواري ذلك الموالُ حتى راح يكتملُ

وحيثُ وجودك المحفوفُ منذورُ بمن خذلوا

أباحوا الدينَ والدنيا بأنماطٍ بها عللُ

أشاحوا عن مروءتهم بصيصاً سامه الأملُ

أنا أدري بأنك ميتٌ ... للآن تُقتلُ

وتحسبُ عيشك المسلوبُ قد أزرى به الخطلُ

تلوك الآه في وجعٍ وكم آهٍ بها تفلُّ

ألسنا خيرَ من أندى ومن كفيهِ قد نهلوا

ألا .. يا أيها الحوزيُّ هلاً صابك الشللُ

تسيّر من حواشي الصحبِ لو مالت بك السبلُ

وتعلنُ عن مهاندةٍ وكم أزرى بك الأجلُ

وتمسكُ ما تبعثرَ من روى قد شقق العجلُ

أليس العمرُ قد أرسى محطاتٍ أيا ثملُ

لنا طورٌ يقاسمنا ضياعاً بئسَ ما حملوا

وحسبُ قضيةِ الأقصى...؟ لها في الشرقِ منتحلُ

يساومُ عن عروبتنا وتمضي حولنا الحيلُ

ويركن دون سابقةٍ فلا عهدٌ لمن نكلوا

ولن يرعى أرومتنا كأنَّ الجذرَ منفصلُ

يباغتُ فيك محذوراً ويقسو لو دنا الوجلُ

تشتتَ في غوايتنا إذا فرّوا بما بخلوا

وليت الهَمَّ مرهونٌ بكبيرِ اللاءِ يُختزلُ

يُقيمُ موائدَ الأعيادِ ربُّ شاقه النبلُ

وتحدو في نبوءته بطون هزها الهزل

أفاقت من مسرّتها بعيش شفه المجل.

إلى منذر عبد الحر

لن أكتفي بنص واحد لأن في راسي تتزاحم
عشرات النصوص

بلا رأسٍ..

ارتطم بمخيلتي التي حجبَتْ شعاعَ الشمسِ
وانزوت خلف الأفتعةِ

وراحتْ تحرّك الأشياء من بعيد

أبكي التجاعيد التي غادرت المرايا

وتركت وراءها غرفاً مهجورة

أبكي النهر الذي اكتظ بالسماك

وغادره الصيادون .. الخمسة

إلى بحيرة الثرثار

لكي يزدادوا عطشا

ويموتوا غدراً
وأبكي وجوهاً تمرّدت على السلطة الغاشمة
ورحلت..
لكننا في كلّ عامٍ
نشير إليهم قي احتفالاتنا المؤجّلة
لن أعيش طويلاً
دون مواردٍ..
فالرتابة أضحت ممّلةً
وأنا متلبس بشحنات سلبية
سأذهب إلى بحر قزوين
أجلس قبالة الضفّة .. متأملاً
وآرنو باشتهاءٍ إلى تلك الموجات
وهي مندفعة إلى الأمام
كرجلٍ آليٍ
وهناك قواربٌ يرصدها الواقفون

على حافة البحر
وكذلك من نافذة الطائرات
عندما تقترب من الهبوط
يا لهذا العمر..
بمحطّاته الهائلة
وكأننا مشاريعٌ مؤجلةٌ
نتبارى طولَ الوقت
وتستنفذك المدنُ الواطئة.

وَعَلَى امْتِدَادِ الْقَتْلِ..

أُ رَأَيْتَ مَنَعَتَكَ الَّتِي لَنْ تَنْصِرَا ..؟
يَوْمَ التَّغَابِينِ مَنْ أَبَاكَ فَاشْتَرَى

وَلَنْ تَمَادُوا فِي اغْتِيَالِكِ بَيْنَنَا
لَمَّا أَصَابُوا مِنْ بَنِيكَ الْأَصْغَرَ

سَهْمٌ تَلْظَى فِي حَشَاشَةِ ظَامِي
فَأَحَلَّ قِتْلًا لَمْ يَزَلْ مُسْتَمْطِرًا

وَكَأَنَّهُمْ رَجَعُوا لَهْتِكَ نِبَالِهِمْ
يَتَهَافَتُونَ .. وَقَدْ أَجَازُوا الْمَنْحَرَا

وعلى امتدادِ القتلِ تَبْرُزُ رايَةٌ
عَلِقَتْ .. وأخرى تَسْتَمِيكُ للذُّرى

فإذا تساوت.. تلك أعظمُ فريَةٍ
أَمَسَتْ طقوساً يستنزلُ بها الورى

كانت - وحقِّكَ - في عظيمِ جنائِبِ
من هولٍ ما اقترفت أباخَ بها الثرى

تتساققُ الرايات إن جَارَ المدى
في ظلمةٍ..

أَفَلَا تراني مُبَصِّراً

متذرِّعاً بالصبرِ دون تَفِيَّةِ
ما كان ذنباً لو طَحَا بي ما جرى

ولأنتي المفتونُ منذُ صبايةٍ
حتى كبرتُ .. فكنتَ وَهَجاً مُبِهراً

ولأنتك الممهورُ عشقاً لبتَ قلبي لن يشيخَ
وإنْ بَدَا متأثراً

سارت قوافلُ نعيكَ الأرجاءَ أرسَتْ من
طفوفك منبراً

فَعَلْتِك من بعض الشعائرِ غُصَّةً
وغيضاةً لَمَّا أشحتَ مُكَبِّراً

في الليلِ كان الشكُّ خلفي قائماً
وتُحيطني..

لو قلتُ مالَ بنا السُرى

الناس تمتهنُ الكرامةَ والعَضا
ولهم حقوقٌ لن تردَّ ونُهدرا

وتعيشُ في أدنى الظروف وتزدري
ولها تخاذلها الذي لن تهجرا

وتموتُ كالنسيانِ تمضي بغتةً
إن جاءَ وعدٌ تستحلُّ الأَعْصرا

وأخالُ صوتك يَسْتَشِيْطُ مرارةً
في كلِّ مفجوعٍ تَلْوَى .. فانبرى

يا كلَّ ثاراتِ الورى قد أُسرجتُ
حسماً وأعلمُ في رحابك حيدرا

يا سيّد الجرحِ المكايرِ
حلمَ أرضِ العاكفينِ وقد دَعَتِكَ لتَظْهَرا

إني أراكِ قد اتّشحتِ بصارِمِ
ولنعمَ موتٌ يستزِيدُكَ مَفْخَرا

وتضجّ في الأسماعِ صولتُكَ التي
شدختُ شحوبَ الوقتِ حتى يَقْصُرا

ولأنّكَ أكبرُ من جحافلِ مارِدِ
سدّتْ منافذَ سمعِها كي تتأرا

شفتُ وجوهاً لم تُغادرُ وِعيها
ولقد تغشاها الأسي كي تغدرا

فَمَشَيْتَ مَهْيُوبَ الْجَنَانِ..
وَأَنْتَ تَلْهَمُنَا وَحَسْبُكَ مَا تَرَى

مَتَأَبَّطًا بِالصَّبْرِ غَيْرَ مُسَافِحٍ
لِللَّنْزَفِ فِي أَرْجَائِهِ مَا حَزَّرَا

يَسْتَعْرِقُ الْأَهَاتِ فِي حَزَنِ شَفِيفٍ
كَمْ تَلْظَى مِنْ دَعِيٍّ.. قَدْ فَرَى

قَدْ بَاتَ تُقْلَقُهُ الْحَشُودُ وَمَا تَوَسَّدَ
غَيْرَ سَيْفٍ.. لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْكُرَى

يَبْكِي عَدْوًا..
نَعَمْ قَلْبٌ مُسْتَطِيلٌ
مَا تَوَارَتْ مِنْ حَنَانِيكَ .. الْقَرَى

لأبي عليّ سبطِ طه المصطفى
كفّ تطوفُ على الندى كي يَمطرا

لله درّك.. إن عفوت..؟
وأنتَ أسمى
من تراءى في المرايا فازدري

قل لي برّبك..
كيف أحيا مستريبا!..
دون عشقك ما بلغتُ الكوثرا.

قد علاك النهارُ...

عد إلينا يا صاحبي ليس ذنباً
قد تخطى بك المجونُ حياتي

ربَّ ليلٍ قد يستبدُّ بصحوٍ
يستبيحُ السناءَ منذُ شتاتي

دونَ فجرٍ أراك مثلي تلاشى
مُضمِحلاً لن تستعيدَ صفاتي

غارقاً في اللا كيفِ..

حيثُ ارتبأكي

كاجترارِ المعنى ببعض لغاتِ

حُذْ يَدِي.. ذلِكَ الْمُسْجَى تَهَادَى
بَابْتِهَالٍ.. هَلْ عَادَ بَعْدَ نَبَاتٍ..؟

مُسْتَعِيثًا.. لَوْلَا عَيُونٌ تَجَلَّتْ
لَمْ أَزَلْ مَاسِكًا بِجَهْلِ جِهَاتِي

وخيَارَاتٌ تَسْتَعِيدُكَ صَوْتًا
بَاغَتْ النَجْوَى مِنْ فَمِ السَّنَوَاتِ

تَسْتَحِقُّ الثَّنَاءَ..

حَسْبُكَ مَدْحًا..؟

طَاوَلَ الْغَيْثَ فِي نَدَى الْكَلِمَاتِ

رَبِّمَا.. لِي نِقَاوَةٌ تَتَجَلَّى

فِي شَعُورٍ لِلْوَحْيِ عِنْدَ صَلَاةٍ

وعيونُ بها الجمالُ تمطّي
خففتُ عنك حدّةَ النظراتِ

باحترامٍ قد أرجعتك صبيّاً
تحملُ الشوقَ مورقَ الجنباتِ

تسترقُّ الجوى وبي حشَرجاتُ
مُتقلاتٌ بهاطِلِ الزَفَراتِ

هل يشدُّ الرَبْعُ الصبايا للحنِ
ثمَّ عزفٌ يدورُ في الخَلجاتِ

يتلوى كخصرِ بنتِ تبارتُ
ولها نهْدُ عانقِ السَمَواتِ

إِنَّهَا لَذَّةٌ هَوَتْ بِاشْتِيَاقٍ
وَصَعُودٍ كِهَالَةِ النَّجْمَاتِ

يَبْلُغُ النُّشُوءَ الَّتِي تَتَدَلَّى
فِي اشْتِهَاءٍ بِسَاحَةِ النُّزُورَاتِ

كَانَ لِي حُلْمًا..
لَمْ يَزَلْ مُسْتَرِيبًا
مِنْ زَمَانٍ مُسْتَوْحِشِ الْغُمَرَاتِ

كَرْحِيلٍ عَمَّا شَجَاكَ بِهَجْرٍ
عَامَرَ الشُّكَّ رَمِيَةَ الشُّبُهَاتِ

وَلَمُوتٍ لَمْ يَغَادِرِ الْهَتَاكَ فِينَا
بِاسْطًا عِزْرَائِيلَ كَفَّ جِنَاةَ

قد علاك النهارُ لما تَوَارَى
يومُكَ الأبَّهَى في غِيَابِ ذَوَاتِ.

انحناءات الريح..

إخلمي آثامك
دونَ مواردٍ
بلّلي روحك بماء الغيمة
فأنت بقايا امرأة
ارتشفَ اللاهثون بالمعصية
نهديتها
وامتطى الخاسرون أوزانهم
ناصيتها
الكوابيسُ التي علقت في صدرك
لن تقدرَ على إزاحة ضحكك الهادرة
كالرعد
لما مشينا..
نلتمس آثارَ غربتنا

لم ألتفت لتاريخك المضي

بالخجل..

وإلى انكسارتك المترامية في محطات

الذاكرة

فالنسيان يتلفع ثوب الوجع

لن يتشظى بغير الرغبة

قفي منحنية

للريح

وأرجلك ثابتة

هو خير لك

من هزائمك الداخلية..

فمواجهة المخاتلين عناء

لكنّ بيدك خيوط اللعبة

وذاك الهوس الممتد على قارعة

الأرصفت

فالمحاولة تبدو لي

لحظةً انعتاقٍ

تتوسدُ الوقتَ

مغادرةً

لمناطقٍ باردةٍ

افعلي ما شئتِ دون التشبثِ

بتكسيرِ القلوبِ

بمعاولِ صمتكِ .. غيابكِ المتكررِ

يا لك من امرأةٍ ... داهيةٍ

تمنحِ القبلَ برذاذِ الخديعةِ

وتمتصِّ رحيقَ الرجولةِ

المشربئةِ

كاشفةً عن وجهِ

طالما..

يستنسجُ أوجاعَ العالقينِ

في الوهم
بطرق شتى.

على هامشٍ للوعي

أعني إلهي.. تلك بعضُ سَكَاةِ
بحرٍ تمطى دائمَ النَّفَحَاتِ

وكم من شكورٍ يستزيد إذ ابتلى
على كلِّ مكفولٍ الأنا بصلاةٍ

فليس لنا في الكربِ
إلّاك باسطُ ذراعِيه للمنكوبِ
منذ طغاةٍ

طغى موغلٌ بالظلمِ
دونَ هوادهٍ
بما نالَ من أحلامٍ خيرِ بُناةٍ

يضجُّ به النهجُ القويمُ
وما ذوى
ضجيجُ سرى كالطَّميِّ في الزفراتِ

وأقصى حضورَ العارفين
إذ انتهى
بأشتاتِ جمعٍ مترعِ الشبهاتِ

على هامشٍ للوعي
يلقاك مُبهماً
أضراً بسمعٍ شاسعِ الخطواتِ

تغابى كما المخدولُ
يعدو بصارمٍ
ولم يقتنص سبباً من الغمراتِ

كأني به يرتدُّ بعد رجاحةٍ
أغرَّت سَقِيماً بعد طولِ نِجاةٍ

وأسرى به ذاك السؤالُ
كمن رأى..
بقيّة ربِّ عاثّ في الأزماتِ

على إنّ ذاك الوهم..
ما زال شاخصاً
يشيدُ بسوءِ الظنِّ والهفواتِ

يماطل كان الليل في القلب جاثماً
يعاقرُ أنفاساً سرت برئاتِ

ويحسبُ ذاكَ العمرَ .. كانَ مُتأخماً
ليعلنَ عجزاً في مدى السنواتِ

يلوئُكَ سِرابَ التَّيِّهِ في فِمْ ظامِي
فهل أدركَ المعنى ..؟

بجمرِ دِوَاةٍ

صريعُ مناخاتٍ غدتُ بقيامِهِ
وقد أبعدتُهُ عن عذيبِ فِراتِ

فهلَّا مَنحتَ العِقلَ بعضَ صفائِهِ
وكنْتَ رَحيمَ القلبِ في الخِلاواتِ

كأني بهجرِ الصَّحبِ أزدادُ قوَةً
وقد أحدثوا أمراً ببعضِ ذِواتِ

عظيمٌ كما الطوفان ودَّعتُ مرفأً
وأبحرتُ في لَجِّ الهوى بجناةِ

منافيك.. ما زالت تباعد وجهاً
لترسو والأمواج دونَ قناةِ

تجاعيدُ عينيكِ التي رسمتُ لنا
أخاديدَ لم تهناً بغيرِ شتاتِ

إلى أينَ لا أدري..

وهل كنتَ موقناً

تُصارعُ وهماً يزدري بحياةِ

يطاردُك الغاوونَ في كلِ نِحلةِ

ويسعى بجباةِ الدم في العثراتِ

فما زال يستجدي الخصامَ وينبري
بزورق مخفورٍ لكسبِ بغاةٍ

تشاطرهُ الغاياتُ إن حلَّ هاجسُ
يفيضُ ككأسٍ غاصَ في النفثاتِ

ويَحسِدهُ الماضونَ

هل مرَّ ذكرُهُ

بأدنى حديثٍ دون غلقِ لهاةٍ

فليتَ الذي أرسى قواعدَ بيتهِ

تكفلُ بالأوغادِ رغم أناةٍ

وأقصى دعياً من هوائمِ خلقه

ولم يسعفِ الناجينَ غيرَ زكاةٍ.

لئن سموتَ ببعضِ ..

من ذا يجادلُ ..؟
في تعظيمِ منحرفِ
يمتدُّ سطواً إلى أيامِكَ العُجفِ

بئسَ الضميرُ .. الذي أمسى بدهيةِ
يزداد هجراً بموت الخافقِ الجنفِ

إنِّي فديتُكَ يا ابنَ الـ آه في شَعَثِ
والناسُ حيرى بذاك الموقفِ الظَلْفِ

للآنِ يعثرُ ..

لو صابتهُ نازلةٌ
ما حازَ ورداً بغيرِ القلبِ واللُّطْفِ

يدنو من القيم السحاء في وله
يجتاز أقبيةً قي منتهى الشرفِ

لئن سموتَ ببعضِ منك متّخذاً
ذاك الغيابُ
وجوداً غيرَ مكتشفِ

ي كلِّ عصرٍ أراني حاملاً بيدي
تلك النبوءاتِ..
حتّى ضقتُ بالصحفِ

أنّى عدلتَ بفتوى القومِ
دون هوى
هل انت مثلي..؟
كثيرُ الشكِّ والشغفِ

ذاك الكتابُ دليلٌ..

لا انحرافَ به

لكنَّ إسلامنا قد دُسَّ بالخرفِ

أين السبيلُ ..؟ ة إلى أرضٍ لتسعِفنا

بالمورياتِ..

وصوتُ الحقِّ في النجفِ

عشنا الظلامَةَ حتى كدتَ تحمُها

بين الضغائنِ

لما عدتَ كالدينفِ

ما كان طرفاً تعامى منذ حالكةِ

مهما تشتتتِ..

لي إشراقَةُ الكلفِ

ورحت ترقبُ ليلاً..
تبتغي نفقا أو سلماً تختفي
في غيب النطفِ

وكيف تسمو بقلبٍ
دون بارقةٍ!..
وهو الجسورُ إذا أوجست لم يخفِ

فما تقهقرَ بغيٌّ منذ عاصفةٍ
حتى أزاحَ غبارَ الظلمِ والشدِّفِ

يوم انتبهنا..
على أعتابِ خيبتنا
وكم تناهى إلى الأسماع من سخفِ

وكم عصينا وكان البؤس ديدنا
لما ابتلينا..
بشرّ الساسة الجيفِ

عادوا من الحجّ في أدران جانحةٍ
واستقدموا العجلَ
في تعويذة الخلفِ

واستأثروا سعةً من رزق خابيةٍ
تلاقفوها بأيدي دونما تَلَفِ

إخوانُ يوسف..
جالوا بين أروقة
مستثمرين من العتبات والتُّحفِ

حتى تهالك فيما جدّ من وجعٍ
يدنو بثائرةٍ في حالِكٍ سدَفِ

يستغرقُ العمر..
ما شادوا لنا وطنا
وما التراجُعُ إلا لحظةَ العَسَفِ

طرائقُ الدهرِ ..؟
هل أحصوا غوائلها
بالعاديّاتِ .. وحسبي عذتُ بالسلفِ

كذا اليقينُ..
إذا ما أمّةٌ هجرتُ
واستعصمتُ فئةٌ بالصبرِ والشظفِ.

إني تركتُ رماداً..

في غربةِ الروح..

ليتَ الشوقَ يختبئُ

يعدو بنا الظلُّ حتَّى راحَ يَهْتَرِي

هلاً أزحتَ صديداً عن ملازمةِ

ينتابها قلقٌ قد شققها الصداً

وما تولى.. وإن أخفى مواجهةً

فراح يدفعُ.. عمّن عافهُ الملاءُ

بيدي حُضوراً

وكم أرخى لواعجَهُ

من ذا تبرّم حولاً..؟ طاله الخطأُ

ويستريح إلى أدنى مهاندةٍ
حيثُ الشغوفُ بلثمٍ منك يبتدى

أين العيونُ التي هزّت كوامننا
بها مكامنُ صيدٍ سرّها نبأُ

وتستعيدُ من الأفلاكِ رونقها
من ألفِ نجمٍ بتلك العينِ أختبئُ

يومَ التقينا.. تجلّت عن مُهففةٍ
وقد تكتشفَ وردٌ نالهُ الظمأُ

كم أسعدتني.. لها في الحبِّ أشرعهُ
تسعى مقاصدنا للدمجِ نلتجئ

وما أبانتُ بغيرِ الوجدِ عن ثملٍ
لما تورّد حقلٌ كادَ يجتزى

هل ارتشفنا عبيراً دون خابيةٍ ..؟
لما تفرّى كغنجٍ ذلك الرشأ ..!

ويستطيبُ بخَصْرِ من مفاتنها
وما تردّدَ فوقِ الجمرِ.. ينكفي ..؟

ناديتُ حينَ استفاقَ القلبُ مستبقا
أنى تلين ..

وقد أزرى بكَ الجشأُ

إني تركتُ رماداً بعدَ عاصفةٍ
تسلو بها شفةٌ للآنَ تملئُ

وتستزیدُ إلى ركنٍ

وقد عَاقَتُ

يا ويحَ قلبٍ تمادى سرَّهُ الحباُ

خلف ارتعاشٍ لها تُنبئكَ عن مدنٍ

سلالةُ الماءِ فرَّتْ بالندى سبأُ

إذا أثارتُ بخوفٍ منك ناحيةً

قد طالها سامقٌ في الليلِ يتكىُّ

وتستعيدُ قواماً بعدَ سابقةٍ

حتى تمخّضَ خلقٌ شادهُ حمأُ

ما هزّها البللُ المنقوعُ من شغفٍ

لما أرحنا ركاباً شفّها النسأُ

حيثُ الأنوثةُ ولهى في مقاربةٍ
نعمَ الحميمُ بذاك النبعِ ينطفئُ.

من نافذة أخرى..

لمّا رأيتها تنظرُ

من نافذةٍ

قالت:

ما بالُ الهواءِ يخرجُ من رثتيّ

معطوبًا

ما زال عالقًا في الغرفة

لم يفارق الأفكار التي غادرتها

منذ زمن

وكان حزنًا..

يجتزّ الفرحَ من صدري

يقلقني..

يحيلني إلى رماد الأسئلة

ينتزع مني حلقات زائدة

من رواسب الذاكرة
تشير إلى خطواتي المتعكزة
لما أقاموا حولنا
ضحجاً..
وكأني أنبش قبراً
حين أقف عليها ..الآن
أشيح بوجهي عن نبوءتي الزائفة
دون التلويح بحماقاتٍ
مكتنزةٍ
كان لها حيزٌ من الحيرة
يا لصوتي..
عندما أفقد الشهية في النطق
ومجالسة الآخر
والحوارات المشحونة بالتنوع
لكنك تفقد الرغبة..

وأنت تسير أغوار الناس

مكتشفا

عوالم فجّة

الشوارع مكتظة بمنبهات السيارات

وأزيز الرصاص المتساقط

علناً..

في غثيان التشيع

وأنت تحاول .. عبثا

أن تحمي رأسك

تحت مظلة متهرئة

فالثقوب كثيرة

تتقاذف أمامك

تشعرك بأنك عالق

وأنت تنظر من نافذة

ربّما..

قالت لي:
الهواء عالقٌ في رنتيك.

ولأنت أكبرُ

كن يا عراقُ كما أراك جميلاً
متدفّقاً وبما غَدوتَ جزيلاً

لله درّك كم طمحتَ بدولةٍ
تقصي الأنا وتَعزُّ فيك كهولاً

وتجوبُ في أقصى البلادِ مناهضاً
كي تستردَّ من اللصوصِ فصولاً

ولئن تجلّت في نهوضك محنةٌ
أرخت عيوننا .. دونك التبجيلاً

ولأنتَ أكبرُ من غريمٍ يرتمي
شغفا تجراً أن يقود فصيلاً

في كلِّ بيتٍ .. يصطفيك مُجاهدٌ
يزداد كِبَراً لو رعيت معيلاً

وطنٌ تجلّى في عيون أعزّةٍ
لو عافني .. كان العناق طويلاً

فإذا منحتك من عذيقٍ نابضاً
أفلا يكابرُ في علاك نخبلاً

ولقد سموت ..

وكنتَ حصناً شاهقاً

تجتازُ أفقا لو رعيت عقولا

يا مهدَ أرضِ الرافدينِ شموخَها
إنِّي انتدبتُك ما اتخذت بديلا

ولك الجمالُ وما أخالك ترتضي
إن أوجعوني بكرةً وأصيلا

هلا أزحتَ الظلمَ عن وجهِ غدا
يهبُ المدى للعابرين سبيلا.

إِنْ يَكُنْ مَعْسِراً..

وَلَحَا أَيَّاماً عَقْمَنَ وَلُوداً
عَاقِرَاتٍ بِهِنَّ بَعْضُ الْخَبَالِ

هل تعافتِ ..؟ عند اغتنامكِ ورداً
لو رعى حقاً موجبات الوصالِ

واستهلَّتْ ذَاكَ الْحُضُورَ بِوَجْهِ
ناهضَ الذَاتِ وَا رْتَمَى بِاعْتِلَالِ

ما انطوى عمرٌ بانتظارٍ وعوزٍ
لو عفا منعماً غزيرَ النوالِ

إن وفي ..؟ ربّما يصيبك سهمٌ
قد شدّاً حظُّ من بلوغِ المنالِ

إن يكن مُعسراً تقلّدَ أمراً
بئس عبدٌ يجيدُ وخرَ الجمالِ

يتمادى ..أمسى الوجودُ ضياعاً
فلنقمْ شرعةً لذاك الضلالِ

كيف أودى ..! بمقلتيه عزيزاً
وانزوى باحثاً بعمقِ ابتهالِ

وتشظى هلِ العقوق تجلّت
في مدى وهجٍ مُترعٍ بالكمالِ

هل يغرُّ الجمالُ ساحةً وجدٍ
بين عينيهِ ضحكةٌ من خيالِ

وكما رافق اجتياحَك موجُ
واعتلى قلباً منهكاً باغتيالِ

دائماً يكبو لم ينلُ من جوارٍ..؟
غيرَ سَقَمٍ .. من موجعات الليلي

وأقامَ الشتاتَ عندَ اغترابِ
يومَ أرخى للشكِّ حبلَ السجالِ

وتناهى إلى حضورك صوتُ
لم يغبُ يوماً بين همسِ السؤالِ

يتمطى وللنهار عيونُ
سارحاتٌ ينهلنَ سردَ الخصالِ

كم روى تاريخاً لنا باشتهاءِ
وانبرى حولاً دونَ حسمِ المقالِ

وتحرى عما تعافى بلحظِ
مذ تخرى عن مترعاتِ الدلالِ

لم يكن سيفاً إذ غشاك صهيلُ
ينحني حتماً في احتدامِ القتالِ

يستكنُّ اليراعُ خانكُ دهرُ
ما رنا في محكماتِ الأوالمِ

وامتطى لاهتاً غداة انتماءٍ
قد يعيدُ السنا ..؟ بفيضِ الجلالِ

كنتَ حِرْزاً أَسْتَرْجَعْتَكْ بِنذِرِ
إنْ أبى عارضُ شديِدِ المَحَالِ

أفلا يزهو في الوصايا نبيُّ
لو عفا عنكم أو دعا للنزالِ

فانكساراتي والمتاهاتُ حولي
شاحباتُ يَمَكُثْنَ وسطَ الجدالِ.

يا موطناً بلغ الشقاوة..

أنى سترحلُ...؟

من أوارِ سعيرِها

إنِّي أطالبُ بانكشافِ جحورِها

غَضْبُ تشظى بعد طولِ مشقّةٍ

مسترشداً بالبأسِ يومَ مسيرِها

حقاً .. أشادتُ باندلاعِ شبابِها

كالنارِ وهجاً في ركوبِ عَسيرِها

هي ثورةُ الأصلاحِ قادَ جموعَها

شعبُ تشنّت في استلابِ غديرِها

تستقطبُ النبلاءَ حتى إني

سجلتُ إسمي..

مُدثوى بعيرها

قد جدَّ فيهم..

ما عدمتك ثائرا

حتى تغلغلَ كاشفاً لحسيرها

وطنُ " التحزبِ " والتقهرِ بيننا

ما ضنَّ يوماً

في شيوعِ فقيرها

ولكم تأذى في غيابك طامعُ

أرخی عيونَ اليأسِ تحت سريرها

تتمرّد الأهواءُ دونك وجهةً
قطعتْ شحوبَ الليلِ عند زفيرِها
وتنافرت كلُّ الجهاتِ .. وأسلمتْ
جهةً تزيدُ الوعيَ بين سطورِها
وتماسكتُ .. وكانَ يومًا ممسكٌ
أمرًا تخطى البوحَ منذُ ضمورها
كان العراقُ يطوفُ حولَ قيامةٍ
فتعالتِ الصيحاتُ خلف نُشورها
لتعيدَ .. لي تلكَ الملاحمُ بقعةً
هزّت قلاعَ الظلمِ وقتَ جريرِها

يا موطناً بلَغَ الشقاوَةَ حَيِّزاً
إن لم أقلُ كُفراً..
نما بضميرها

يستغرقُ الحاجاتِ لبيتك مُعدِّمُ
وكفاك فقراً.. عند هدرِ كثيرها

فالكتلةُ الكبرى دليلُ تخبُّطِ
رسمتُ لمأساةٍ هوتُ بكبيرها

لهفي على بغداد.. يوم تَبَرَّمتُ
ولقد تعافتُ في ثباتِ صغيرها

واسترجعتُ تلكَ المآثرَ وانبرتُ
شتانَ ما بين الجفا وحضورها.

شهياً إذا أرحى..

بلا جزعٍ للروحِ هامَ فؤادُهُ

يميدُ كغصنِ البانِ حانَ

اتقادهُ

سما حولنا لما أنارَ لنا الدُّجى

فأقسَمَ أنَ يَمْضى وَيَعْلُو جِهادهُ

أبانَ لنا وجهاً تجسَّمَ سعيهُ

تقلدَ ميثاقاً وذاك اعتقادهُ

ويغربُ عمّن دأبَ الشكِّ قلبهُ

وأمضى كتاباً ما تلعثمُ صادهُ

متى نرتقي ..؟ إني أشيدُ بنهجهِ
ألا ينفَعُ الفكرَ الحَصيفَ امتدادهُ

أخا وطنٍ لم يتركِ الجهلُ بيننا
رسولاً وعند الياسِ عَجَّ رمادهُ

ألا ليتَ أيَّامًا بها الرَبْعُ يزدهي
تغنى بلا نرقِ السنينِ جَوادهُ

يعيرني ذاكَ الصبيُّ بأننا
خذلنا لهم صوتاً قوياً مفادهُ

ويغبطني أني أكابرُ فيهمو
فينهَرُنِي لَصُّ تَرَخِي عِمادُهُ

وكيف تغابى ..! لا يفرقُ لو جفا
فهل يمتطي وعراً .. ؟
وأين جياذُهُ ..؟

غداً شاكياً ممّا أصابَ خيالُهُ
يمدُّ انكساراتٍ وحيثُ وهادُهُ

وكم أبهرَ السُعداءَ فقدُ توازنِ
ومالوا لخصمٍ قد تردى حياذُهُ

وكانوا سعاةً للذين تخاصموا
أذا نكثوا عهداً.. فنعم ارتدادُهُ

أرادوا لنا ذلاً فتباً .. لسعيهم
وما حاذروا حتّى تنهى انعقادُهُ

أزاحوا قديراً يوم أثنى بليدُهُم
على هامشٍ في العيرِ قلّ اجتهادُهُ

ألسنا مَنحنا الذئبَ ..؟ يومَ تبرّم
شياهاً وقد أودى بنهمِ فسادهُ

وأوفى حقوقَ السارقين..
وبعضهم بلا زنةٍ في الوزن سادَ مزادُهُ

وإنّ انتهاكَ الحقِّ باتَ مروّعاً
تداركنا جيلٌ ودامَ مُرادُهُ

وما لوعهُ الأمِّ التي نهضتُ بنا
بأدنى اشتياقِ الودِّ عادَ ازديادُهُ

تُلَوِّحُ ..كم نصرٍ أشاح بوجهه
وعند اغتيالِ الصبحِ بانَ سَوادُهُ

فأدركتُ حتماً لعنةَ الساسةِ التي
أضرتُ كثيرا أين حلَّت بلادُهُ ..؟

إذا أرجف الباغون نبضَ قلوبِهِم
وشاعوا ضياعاً كيف يبدو افتقادهُ..!

فعدنا بلا لغطٍ ومهما تَعكَّزَتْ
شفاهُ بحسنِ الذكرِ عمَّ سَدادُهُ

وإنَّا ركبنا الأمرَ دونَ هوادةٍ
إلى حقِّنا المنهوبِ كان اقتيادهُ

فيا صرخةً فاقت عبيرَ حروفنا
لها موطن في القلب جدّ انشادُهُ

نمدُّ إلى فُرح السنين أصابعاً
لكيلاً نرى جُرحاً رثاهُ ضمادُهُ

رويذاً اذا ما القلبُ شجَّ به النوى
شهياً إذا أرخى .. وجاء ودادُهُ.

يا أيها المنذور .. قتلاً

لَمَّا هَرَعْتُ إِلَيْكَ شَفَاكَ مُجْمَرُ
وَدَمٌ يَضُوعٌ وَمِسْكُهُ يَسْتَنْفِرُ

وجنوحُ قلبٍ في اغترابِ محطةٍ
من هولٍ ما جالَ القضا يَتَعَزَّرُ

ولئن كَبَا ذاكَ الوصالُ ومَسَّنِي
قلقٌ تمدَّدَ في ضلوعي يَنْخُرُ

يَقْسُو على قلبٍ شفيفٍ تستبِدُّ بهِ النوايا
في ارتعاشٍ يَهْجُرُ

أرِنو إلى زمنٍ تَشْتَت كالنِّبالِ
رماك في دَفقِ الحنايا مُدْبِرُ

قد شاقني حجْمُ الضحايا
أين أسئلتني ..؟
توارت في سكونٍ تمطرُ

تحتاجُ دائرتي لبعضِ عنايةٍ
في مشهدٍ يَصْطَفُ فيه المَحْشَرُ

للهِ ما أُنْدَى اليراعُ وأنتَ أدري..
ما خَفَى عن أيِّ شِلْوٍ يَسْطُرُ

يَمْتدُّ في جوفِ المنايا حينَ أجهشَ راجعا
عمّا رأى يَسْتَغْفِرُ

فإِذَا تَبَرَّمَ بَيْنَ طِيَاتِ الْجِفَا
مِنْ دُونَ ضَحْكَتِهِ تَمَرَّدَ مَعَشْرُ

فإِذَا مَضَى ذَاكَ الْهَجِيرُ وَعَادَ بِي شَوْقُ
لِيُوسِفَ كَيْفَ يَسْأَلُو الْمَحْجِرُ!..

يَسْتَوْحِشُ الْأَمَالَ فِي عَيْنِ غَدْتُ
مِثْلَ اللَّجِينِ وَلَيْسَ بَعْدَكَ مُقْمِرُ

تِلْكَ الْأَضَاحِي لَمْ تَنْلُ غَيْرَ اغْتِيَالِ
لِلْقَوَافِي فِي فَمِي تَتَكَرَّرُ

قَدْ هَاجَنِي ذَاكَ الْخِيَالُ
وَسَامَنِي بِالنَّازِلَاتِ!..
وَكَيْفَ يَصِيرُ مُخْبِرُ

يبتزني ألمٌ..

فأكبو مُمسِكاً

بالذكرياتِ وليتْ نَزْفِي مَعْبَرُ

يا أيّها المنذورُ قتلاً في اجتراراتِ المدى

و على شفاهِ ذابلاتِ يَعْمِرُ

قل لي بحقِّك.. كيف أندبُ موقفاً!..

ولأنتَ في كلِّ المواقفِ مَفْخَرُ

ما غاب عن ذكرِ الفجيرةِ منصفُ

وإذا تضرع في الحشودِ سينذر

يَصْطَادُ في لَجِّ الغيابِ طراوةً

حتّى تَعْمَلِقَ - لا عدمتك - مِنْبِرُ

ويدور ثمَّ يدورُ ..؟
في حَدسٍ وأحجيةٍ
تَمادى في اعتناقك مُحرزُ

أقسمتُ إنِّي لن أغيرَ منهجاً
قد باتَ يُرهنني دعيُّ مُقتِرُ

فإلى متى ..؟
يبقى الخصيمُ مراوغاً
كالناصبيِّ والعداوةِ يُضمِرُ

هلاً وعى شَطَرَ الحديثِ
.. "وَمِنْ حُسَيْنٍ"
نَعَمَ قولٌ من نبيِّ يُبهرُ

وهو الذي أرسى فضائل آله
بالمكرمات إذا غشاهم مُنكرُ

من طاولَ الفدَّ العظيمَ بكرِ بلا ..؟
والقلبُ يهفو لو تلوثك يُوَجِّرُ

بايعتُ في حالكِ الظروفِ بسالةً..
تجتُرُ صوتاً في رُباك ترمجرُ

ولئن أتى ذاك الزمانُ وليتني
أدركت بعضاً - لبيت شعري - أنظرُ

ولعلَّ فاجعةَ الحسين لها انصهارُ
مازجت أرواحنا..
تتجدَّرُ

ولها مرارتها التي أدمت قلوبَ العاشقين
إذا تجددَ منظرُ

يا ملحَ أرضِ الرافدين وضوءها
أحتاجُ أجوبةً لأنك مُبصرٌ.

الشاعر: وليد حسين

عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين
صحفي وأعلامي /عضو نقابة الصحفيين العراقيين
الاتحاد العربي للصحفيين
والاتحاد الدولي للصحفيين.

الإصدارات:

- 1- لهفي على زمن تباعد - اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين 2005 م.
- 2- ظلي هناك - دمشق - دار نينوى 2007 م.
- 3- صدى لزمن الغربية - دار الشؤون الثقافية ببغداد في طبعتين 2009 و2012 م.
- 4- أنا لا أرى قبجي - دمشق - دار نينوى 2011 م.
- 5- وطن معابد الطين (مختارات من شعر وليد حسين) دمشق - دار نينوى 2012 م.
- 6- للسندس أطوار - دمشق - دار نينوى
- 7- قراءات لنصوص من ضوء الروح والقصيدة في تجربة الشاعر وليد حسين لمجموعة من الكتاب والنقاد - دمشق - دار نينوى 2013 م.
- 8- أنثى من النارنج - بيروت - دار الرافدين 2016 م.
- 9- صيرورة الماء - بيروت - دار الرافدين 2016 م.
- 10- هايكو (مع مجموعه من أعضاء غاليري الأدب وقد طبع في بلاد المغرب)
- 11- على مرمى حجر - دار الرافدين - بيروت 2017 م.
- 12- وشم بالذاكرة - دار الرافدين - بيروت 2017 م.
- 13- الأعمال الكاملة إلى 2017 - دار الرافدين.

- 14- قدامة الصباح - دار الشؤون الثقافية - بغداد 2019 م
- 15- شهياً إذا أرخى طبعتين دار أفتار في القاهرة 2019
وطبعة الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين 2020 م
- 16- رهانات المنافي - دار القدس للطباعة والنشر 2020 م
إضافة إلى عدد من المجاميع المشتركة.
- له عمود أسبوعي ثقافي في صحيفة الدستور وجريدة الدعوة.
 - احتفى به اتحاد الأدباء (نادي الشعر) بمناسبة صدور المجموعة الشعرية الأولى وكذلك اتحاد المثقف العام.
 - فاز بإحدى الجوائز الثلاث في برنامج (سحر البيان).
 - شارك في معظم المهرجانات الشعرية التي أقيمت في العراق كالجواهري والمربد والمتنبي ومهرجان كلاويز ومهرجان أبي تمام والكميت في ميسان ومهرجان كركوك والأنبار.
 - له مشاركات وقراءات شعرية في الجزائر وليبيا وتونس ومصر ولبنان وسوريا.
 - حصل على جائزة الإبداع العربي في الشعر من وزارة الثقافة.
 - مثل العراق في مهرجان تلمسان عاصمة الثقافة العربية بعدد من القراءات الشعرية.
 - مؤسس المنتدى الثقافي العراقي.

الفهرس

3	الإهداء
4	تقديم
12	عصبي على النسيان..
18	أتلظي خلف اشتياقي
23	بين الغروب وقلبي
25	ماذا يضربُ البعضُ..
30	عجّ باللاجدوى..
35	تلك الكائناتُ..
38	على رسلك
46	جاؤوا بكلّ قبيح..
52	وهجُ الشهادةِ
56	تتلعثمُ الكلمات..
60	ساحة التحرير
63	أيًا وجعاً تلظي..
68	إلى منذر عبد الحر
71	وعلى امتدادِ القتلِ..

- 78----- قد علاك النهارُ ...
- 83----- انحناءات الريح..
- 87----- على هامشٍ للوعي
- 93----- لئن سموتَ ببعضٍ ..
- 99----- إني تركتُ رماداً ..
- 104----- من نافذةٍ أخرى ..
- 108----- ولأنتَ أكبرُ
- 111----- إن يكن معسراً ..
- 116----- يا موطناً بلغَ الشقاوة ..
- 120----- شهياً إذا أرخى ..
- 126----- يا أيها المندورُ .. قتلاً
- 133----- الشاعر: وليد حسين
- 135----- الفهرس